دفع التَوَهُم عن معاني القراءات القرآنية

ياسر السيد السيد نوير*

ملخص

لكل كلمة من كَلِم آي الذكر الحكيم دلالة محددة واضحة المعالم مرادة قرأ بها القراء المتوترة قراءتهم، ثم تأت القراءة الأخرى المتواترة أيضاً؛ لتحمل معنيين إحداها مراد قريب؛ دَلَّتْ عليه القراءة الأولى التي تحمل معناً واحداً؛ لتؤكد المَعْنَى المراد دون المعنى الآخر التي دلت عليه القراءة الأخرى.

ـ إذ جاءت القراءة الأولى ﴿نُنْسِهَا﴾ لتحمل معنيين وهما: النسيان ـ عدم التذكر ـ والأخرى الترك، وجاءت القراءة الأخرى ﴿نَنْسَأْهَا﴾ حاملة معنى واحداً، وهو: التأخير؛ لتؤكد معنى الترك دون النسيان.

ـ القراءة الأولى: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بياء الغيبة، ورفع ﴿رَبُّكَ﴾ من المعاني التي يمكن أن تتبادر للأذهان هو:

تَشَكُك الحواريين في قدرة ربهم، وصدق نبيهم عيسى ـ على نبينا وعليه السلام ـ؛ لذا جاءت القراءة

الأخرى: ﴿تَسْتَطِيعُ﴾ بتاء الخطاب، ونصب ﴿رَبَّكَ﴾؛ لترفع وتدفع هذا الإشكال المتوهم حول هذا المعنى؛ إذ أكدت عكس هذا المعنى وهو: إثبات إيمان الحواريين مع إرادتهم استكمال الإيمان برؤيا العين.

ـ لما كانت قراءة ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾ بتخفيف الذال توهم في بعض معانيها أن الرسل داخلهم شك فيما وعدهم الله به من النصر، وأنهم كُذِبُوا وأُخْلِفُوا، جاءت القراءة الأخرى ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾ بتشديد الذال؛ لتدل أن هذا المعنى السابق غير مراد، بل المعنى أن الرسل أيقنوا كذب قومهم، ولما كان الأمر كذلك؛ جاءهم نصر الله ـ تعالى ـ أو ظن الرسل كذب من قد آمن بهم من قومهم، فجاءهم نصر الله عند ذلك.

ـ جاءت قراءة ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾، وكذا ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾؛ لتدلان على معنيين وهما الإحراق بالنار، أو البَرْد بالمِبْرد، ولما كان الإحراق بالنار غير متصور؛ إذ سيرجع مرة أخرى إلى الصورة الصُلْبة؛ جاءت القراءة الثالثة ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾، لتبين أن الإحراق بالنار غير مراد، بل المراد البَرْد بالمِبْرَد.

الكلمات الدالة: (الإزالة؛ المعنى؛ التَوَهُم؛ القراءات القرآنية).

* **قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.**

تاريخ تقديم البحث: 2022/1/6. تاريخ قبول البحث: 2020/3/15 .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2023.

Dispelling Illusions about the Meanings of the Quranic Readings

Yaser Alsayyed Alsayyed Nuwayer*
yasernower@yahoo.com

Abstract

Each word of the verses of the Holy Quran a definite and well-defined meaning in the light of a reading of the authenticated readers. Then comes the other authenticated reading as well to carry two meanings, one of which is intended near. This meaning is indicated by the first reading, which carries one meaning. This comes to confirm the intended meaning without the other meaning which is indicated by the second type of reading.

- The first reading for ﴿نُنْسِهَا﴾ came with two meanings: forgetfulness - not remembering - and the abandonment, and the other reading for ﴿نَنْسَأْهَا﴾ came with the meaning of delay, confirming the meaning of leaving, but not forgetting.
- The First reading: , ﴿يَسْتَطِيعُ﴾, with the third person –y, and with the nominative marker on ﴿رَبُّكَ﴾, among the meanings that may come to mind are the following: disciples' doubt about the ability of their Lord and the sincerity of their Prophet Jesus, peace be upon him -; consequently, comes the other reading:﴿تَسْتَطِيعُ﴾ , with the second person t- and with the accusative marker on ﴿رَبَّكَ﴾. To remove and push away this illusory confusion about this meaning, the opposite of this meaning has been emphasized, which is as follows: proving the faith of the believers with their will to complete faith through the vision of the eye. - When the reading of ﴿يُكَذِبُونَكَ﴾ was with light -th-, the delusion in some of its meanings was that the messengers doubted the victoty that God had promised them, and they were taken liars, so they were forced to swear. However, in another reading of ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾, with geminated –th-, the indication is clear that the first reading is no the meant one. . Rather, the meaning is that the messengers became certain of the lies of their people. Then, victory from God came to them., or the messengers think that those who believed in them from their people lied, so victory from God came to them..- In a reading, ﴿لَّنُحْرِقَنَّهُ﴾ as well﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ came for two meanings: burning with fire or sharpening with a sharpener. Since burning with fire is not perceivable; it will return to the solid image, so the third reading came ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾ to show that burning with fire is not intended, but what is meant is to sharpen with a sharpener..

Keywords: Dispelling, Meaning, Illusion, Quranic Readings .

* Department of Readings, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, World Islamic Sciences University, Jordan.
Received: 6/1/2020. Accepted: 15/3/2022.
© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2023.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد اختلف المفسرون في تأويل بعض آي الذكر الحكيم نظراً؛ لاختلاف مشاربهم ومدارسهم من جهة، كذا اختلاف فهمهم لتلك

الآيات الشريفات من جهة أخرى؛ إذ كان لبعض كَلِمِ آي الذكر الحكيم أكثر من دلالة في العربية؛ لذا كثر حول تلك الآيات الجدل بين مفسِّريها؛ فنرى القراءة الأخرى تثبت معنى من معاني القراءة الأولى وتؤكده دون بقية المعاني التي تحتملها القراءة الأولى، ثم توجه تلك الأفهام توجيهاً محكماً دقيقاً لهذا المعنى بعينه دون غيره من جهة، ومُثْرِيَة لمعنى الآية ضابطة لدلالتها من جهة أخرى، ومنها هذه الكلمات الأربع في آيها ـ موضوع البحث ـ .

أسباب اختيار البحث:

كان لاختيار هذا البحث دوافع وأسباب أهمها:

1. علاقة هذا الموضوع بأربع كلمات قُرِئَتْ كل كلمة على وجهين ـ الكلمات الثلاث الأُوَل ـ أو أكثر ـ الكلمة الرابعة ـ مجمع على تواترها جميعاً.
2. وَجَّهَتْ إحدى القراءتين معنى القراءة الأخرى؛ إذ أوجبت معنى محدداً دون غيره من المعاني التي تحتملها القراءة الأولى.
3. التأكيد على أَنَّ اختلاف القراءات له أثر عظيم في بيان المعنى المراد دون غيره من المعاني.

فضل العربية؛ إذ جاءت الكلمة بوجهين مختلفين بدلالتين متنوعتين، ومع ذلك لم يتناقضا أو يتضادا، بل أكدت الأخرى أحد معاني القراءة الأولى دون غيره من المعاني.

4. على حد علمي لم أجد أحداً أفرد هذه القضية ببحث مستقل؛ فأحببت أن أُقْحِم نفسي مع أهل القرآن لعلي أحظى بشفاعتهم.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال رئيس، وأسئلة فرعية.

السؤال الرئيس:

لما وُجِدَت قراءتان في كلمة واحدة إحدى القراءتين تدل على معنيين، والقراءة الأخرى تدل على معنى واحد هو: المراد دون غيره؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما سبب وُجِد قراءتين ما دام المعنى واحداً، أو قريباً منه؟
2. ما الغَرَضُ في وجود قراءتين قريبتي المعنى في الكلمة الواحدة ؟
3. ألا يؤدِي وجود قراءتين تؤديان نفس المعنى إلى تشويش القارئ وتَشَكُّكِهِ في تلك القراءات؟
4. لما وُجِدَتْ القراءة الأخرى ما دامتْ لم تأت بمعنى جديد؟

أهداف البحث:

1. الدفاع عن تلك القراءات بإظهار بلاغة المعنى التي تؤديه كل قراءة.
2. بيان ثراء العربية؛ إذ استعملت لفظين لمعنى واحد، أو معنى قريب من المعنى الأول ـ الترادف الناقص ـ بمعنى أن تتفق الكلمتان في معناً ما ويفترقان في معان أُخَر، مثل الريب والشك.
3. بيان مدى اتفاق القراءتين من جهة، وما تفرَّدَتْ به كل قراءة عن القراءة الأخرى.
4. إبراز مظهر من مظاهر إعجاز القرآن؛ إذ استعمل لفظين مختلفين ومع ذلك لم يتناقضا، أو يتضادا.

الدراسات السابقة:

لم أجد ـ فيما أعلم ـ دراسة تحمل عنوان هذا البحث الموسوم بـ" دفع التَوَهُم عن معاني القراءات القرآنية"، أو تناولت ما تناوله الباحث.

حدود البحث:

وقع الاختيار على أربع كلمات اختلف فيها القراء العشرة المتواترة قراءتهم؛ إذ قُرِأَتْ كل كلمة بلفظين مختلفين ـ إلا الأخيرة منها فبثلاثة صيغ ـ، وكانت إحداهن تحمل دلالة واحدة، والأخرى تحمل دلالتين مختلفتين؛ لتأكد القراءة الأولى إحدى الدلالتين اللتين في القراءة الأخرى؛ لتؤكد القراء معاً المعنى المراد دون غيره .

منهج البحث:

سيعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي: بتتبع كتب القراءات المتواترة المعتمدة؛ لاستخراج القراءات التي تحمل أكثر من معنى أحدها بعيد، والآخر قريب أكدته القراءة الأخرى، فمنهج تحليل المضمون، وهو: أحد أشكال المنهج الوصفي: بتتبع معاني تلك القراءات؛ لبيان اتفاقها على وجه من الوجوه مع بيان ما أضافه المعنى الآخر لتلك الكلمة، ثم أُتْبِعَ بالمنهج النقدي: ببيان الفروق بين المعنيين ـ المراد وغير المراد ـ؛ بياناً لتناسب الكلمة القرآنية لموضعها من جهة، وإثراءً لمعاني آي الذكر الحكيم من جهة أخرى.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتألف من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

أما المقدمة فتناول الباحث فيها: أسباب اختيار البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، منهج البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى:

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾ [البقرة:106].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى:﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة:106].

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ﴿نُنْسِهَا﴾، و﴿نَنْسَأْهَا﴾.

المطلب الثالث: توجيه القراءتين.

الفرع الأول: معنى قراءة﴿نُنْسِهَا﴾.

الفرع الآخر: معنى قراءة ﴿نَنْسَأْهَا﴾.

المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد.

المبحث الثاني: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين﴾ [المائدة:112].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [المائدة: 112].

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ(الاسْتِطَاعة).

المطلب الثالث: توجيه القراءتين.

الفرع الأول: معنى قراءة : ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾

الفرع الآخر: معنى قراءة: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾

المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد.

المبحث الثالث: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى:

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِين﴾ [يوسف:110].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف:110].

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ(كُذِبُوا).

المطلب الثالث: توجيه القراءتين.

الفرع الأول: معنى قراءة ﴿ يُكَذِّبُونَكَ﴾ بالتشديد الذال.

الفرع الثاني: معنى قراءة ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾.

المطلب الرابع: المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد.

المبحث الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى:

﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه:97].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه:97].

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ (للحرق)

المطلب الثالث: توجيه القراءات في الكلمة الشريفة.

المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد.

المبحث الأول: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى:

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾ [البقرة:106].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى:﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة:106].

قرأ ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بضم النون الأولى وكسر سين﴿نُنْسِخْ﴾، وقرأ الباقون بفتح النون وكسر السين: ﴿ نَنْسَخْ﴾، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين النون والسين ﴿نَنْسَأْهَا﴾، وقرأ الباقون ﴿نُنْسِهَا﴾ بضم النون وكسر السين من غير همز .(Ibn Al-Jazari, alnashr, ja: 2, sa: 219, alqadi, albadur alzaahirat , sa: 38)

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ﴿نُنْسِهَا﴾، و﴿نَنْسَأْهَا﴾.

الفرع الأول: المعنى المعجمي لـ﴿نُنْسِهَا﴾.

يقول ابن فارس: "النُّونُ وَالسِّينُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِغْفَالِ الشَّيْءِ، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها، وَالثَّانِي عَلَى تَرْكِ شَيْءٍ... ومنه قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: 67]، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: 115] (Ibn Faris, maqaayis allughah, Part 5, pg.: 421)

فالنسي على المعنى الأول من: "نَسِيَ فلانٌ شيئاً كان يَذْكُرُهُ، وإنّه لنسيٌّ، أي: كثير النّسيان، ومنه قوله جلّ وعزّ: ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، والنَّسْي: الشّيء المَنسِيّ الذي لا يُذكر، يقال: منه قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا﴾ [مريم:23] ... لذا سمّي الإنسان من النِّسيان (Al-Farahidi, Al-Ain, Part 7, pg.:304) أو يكون معنى نُنْسِها بمعنى: نتركها.

إذن: هو من المشترك بين معنيين: أحدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له، والثاني الترك على تعمد ومنه قوله تعالى ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ [البقرة: 237] أي لا تقصدوا الترك والإهمال (Al-Hamwi, Al-Misbah Al-Munir, Part 2: Pg.: 604)، أو نقول قصد بالنسيان هنا الترك فيكون مجازاً: من نسيت الشيء: تركته.(Al-Zamakhshari, 'asas albalagha, Part 2: Pg.: 268)

فالمعنى: يدور حول عدم التذكر، أو الترك.

الفرع الآخر: المعنى المعجمي لـ ﴿نَنْسَأْهَا﴾.

﴿نَنْسَأْهَا﴾ مَصْدَرُها النَّسِيءُ، وَيَكُونُ المَنْسُوءَ، مِثْلَ قَتِيلٍ ومَقْتولٍ، والنَّسِيءُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ قَوْلِكَ: نَسَأتُ الشيءَ، فَهُوَ: مَنْسُوءٌ إِذَا أَخَّرْته، ثُمَّ يُحَوَّل مَنْسُوءٌ إِلَى نَسيءٍ، كَمَا يُحَوَّل مَقْتول إِلَى قَتيل، وَرَجُلٌ ناسِئٌ وَقَوْمٌ نَسَأَةٌ، مِثْلَ فاسِقٍ وفَسَقةٍ، ونُسئت المرأة: إذا تأخر حَيْضُها عن وقته فظُنَّ أنها حُبلى، ومنه: أنسأ الشَّيءَ: نسَأه: أخّره

(Nashwan bin Saeed Al-Himyari, shams aleulum wadawa' kalam alearabi, Part 10, p. 6586, Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Part 1, p. 167, Ahmed Mukhtar, shams aleulum wadawa' kalam alearab

. (Part 3: pg: 2198 , فالمعنى: يدول حول التأخير.

المطلب الثالث: توجيه القراءتين.

الفرع الأول: معنى قراءة ﴿نُنْسِهَا﴾.

أولاً : قوله تعالى: ﴿نُنْسِهَا﴾ تأتي على معنيين:

أحدهما: أن تكون من النسيان الذي هو ضد الذكر (Al-Tabari, Jami' al-Bayan, Part 1, p. 522, Al-Qurtubi, aljamie li'ahkam alquran, A: 2, p.: 68)، ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ

سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾[الكهف:63]، إذ المعنى:﴿وَمَا أَنسَانِيهُ﴾ أي: أَنْ أَذْكُرَ لَكَ أَمْرَ الْحُوتِ إِلَّا الشَّيْطَانُ، أو مَعْنَاهُ أَنْسَانِيهُ لِئَلَّا أَذْكُرَهُ (Al-Baghawi, maealim altanzil, Part 5, pg.: 187)، ومعنى: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ فقدته أو نسيت ذكره، ومعنى:﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ أي: وما أنساني ذكره إلا الشيطان (Al-Baidawi, Anwar Al-Tanzil, Part 3: Pg.: 287)

- فهو صريح في أن النسيان في الآية الكريمة بمعنى عدم تذكر الشيء.

والآخر: أن يكون من النسيان الذي بمعنى الترك، ومنه قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾

[طه:115] معناه ترك العمل بما نهاه الله من أمر الشجرة؛ لِأَنَّ الناسِي لا يُؤاخَذُ بِنِسْيَانِه، ومنه قوله تعالى:﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾[الجاثية:34] نترككم في العذاب المهين، ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ تركت العمل بها بعد إقامة الأدلة[طه:126] (Al-Zuhaili, Al-Munir, Part: 1, pg.: 262, Al-Kirmani, mafatih al'aghaani fi alqira'at walmaeani, p.: 106)، ومنه قوله تعالى:﴿ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة:67] أي تركوا عبادتهم فتركهم في العذاب، ومنه قوله تعالى ﴿وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾[الأنعام 41] فتَنْسَوْن هنا على ضَرْبَيْن جائز أن يكون تَنْسَوْن تَتْرُكُون، وجائز أن يكون المعنى أنكم في تَرْكِكُم دُعاءهم بمنزلة من قد نَسِيَهم وكذلك قوله تعالى:﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا﴾[الأعراف:51] أي نتركهم في عذابهم كما تَرَكُوا العَمَل للقاء يومهم، وكذلك قوله:﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾[الأعراف:165] يجوز أن يكون معناه تَرَكُوا، ويجوز أن يكونوا في تَرْكِهم القبول بمنزلة من نَسِيَ، ومنه قوله تعالى: وقوله تعالى﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾[مريم:23] أي متروكة لا يعرف حالي (Ibn Siyda, almuhkam walmuhit al'aezam, Part 8, p. 581) ؛ لذا قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: نتركها لا ننسخها

أَمَّا قوله تعالى:﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون﴾ [الحشر:19] فمعناه: تركُوا أَمر الله فتركهم من نظره وَرَحمته، وَقيل مَعْنَاهُ: تركُوا طلب الْحَظ لأَنْفُسِهِمْ فِي الْآخِرَة بِمَا تركُوا من أَمر الله (Al-Samani, tafsir alquran , Part 5, pg.: 407)، وقال مجاهد وقتادة ﴿نُنْسِهَا﴾ من الترك والمعنى: أو نترك إنزالها، أو نمحها، فلا نترك لها لفظاً يتلى ولا حكماً يلزم، أو نأمر بتركها، يقال: أنسيته الشيء: أي أمرت بتركه، ونسيته: تركته، أو نتركها كما كانت ولا نبدلها. (Al-Baghawi, maealim altanzil, Part 1: pg.: 154)

(Abu Hayan, Al-Bahr Al-Moheet, Part: 1, p.: 550, Al-Naaysaburi, gharayib alquran, p.: 359, Muhammad Rashid, tafsir Al-Manar, Part: 1, p.: 341).

الفرع الآخر: معنى قراءة ﴿نَنْسَأْهَا﴾.

نؤخر نسخها، يقال نسأت هذا الأمر إذا أخرته، ومن ذلك بِعْتُهُ نَسْأً: إذا أخرته، ويقولون نَسَأَ الله في أجلك ... أخره وأبعده،

والمعنى: نؤخرها إلى مدة، ومنه: النسيئة في البيع؛ إنَّما هو: البيع بالتأخير، ومنه النسيء في الشهور قال تعالى:﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلّونَهُ عَامًا وَيُحَرّمُونَهُ عَامًا لّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ﴾[التوبة:37] إنما هو: تأخير تحريم "المحرم".

(Abu Hayyan, Al-Bahr Al-Moheet, Part 5, p. 416, Ibn Qutayba, gharayb Al-Qur'an, p. 61)

المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد.

دلَتْ قراءة ﴿نَنْسَأْهَا﴾ على الترك دون النسيان الذي هو ضد التَذَكُّر وذلك للأدلة التالية:

الذي يعتقده المؤمن ويوقن به أن نسيان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ القرآن الكريم أو أجزاء منه نهائياً بحيث لا أحد منهم يتذكره أبداً أمر مستحيل الوقوع ديناً وعقلاً، إذ كيف يكون هذا جائز، وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقرأه في صلواته المفروضة والنافلة، وهل كان قيامه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالليل إلا صَادِعَاً بآي الذكر الحكيم.

1. النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أفضل الخلق أجمعين؛ لذا اصطفى الله له رِجَالٌ هم أفضل خلقه بعده ـ صلى الله عليه وسلم ـ وُهِبوا عقولاً ناضجة، وأفهاماً ثاقبة مع حافظة قوية عرفت عن العرب العرباء؛ فقرءوا القرآن ليلاً ونهاراً، وتدبروا معانيه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء:82، محمد:24] أَبَعد ذلك يقع منهم جميعاً النسيان!، وإذا كان قارئ القرآن في هذا العصر الحافظ له المتقن يستطيع أن يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على شيخه المتقن لا يُخْطِئ في كلمة ولا في حرف واحد، أبعد ذلك يمكن أن يُظَنَّ بسيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ نسيان القرآن وعدم تذكره نهائياً على كثرتهم، وعلى ذلك لم يجز كثير من العلماء النسيان على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ كيف ينسى شيئاً من القرآن، والله ـ جل جلاله ـ قد حفظ كتابه من الزيادة والنقصان، والتغيير والتبديل؛ لذا قال الطبري: " ولو كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ نسي شيئاً فلا يتصور

أن ينساه جميع الذين قرؤوه وحفظوه من أصحابه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد تبليغه لهم (Al-Tabari, Jami' Al-Bayan, Part 1: pg.: 525)، أما قوله تعالى:﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلاَ تَنسَى﴾[الأعلى:6] جاء بعدها ﴿إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ﴾ [الأعلى:7] والله لم يشأ أن ينسى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شيئاً، وهو كقوله:﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ ﴾ [هود:107] ولا يشاء. (Al- fara'i, maeani alqurani, Meanings of the Qur'an, Part 3: Pg.: 256)

2. كما يمكن مناقشة هذا الرأي أيضاً بالقول إنَّ الآية جاءت آمرة لسيدنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن لا يفتر عن قراءة القرآن في جميع الأوقات، ونَهَتْهُ ألا يترك قراءته في جميع أحواله، لا ألاَّ يتذكره فالنسيان أمر ليس في يدي الإنسان، إذ كيف يحاسب على فعل لا اختيار له فيه أصلاً؛ لذا قال مكي:" قوله فلا تنسى لا بمعنى ليس وهو خبر وليس بنهي إذ لا يجوز أن ينهى الإنْسَان عن النسيان؛ لِأَنَّه ليس باختياره"، (Makki, mushkil 'ierab alqurani, Part 2: pg.: 813)، ويُفَسِّر القصاب قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف:24] فيقول: " إذ هو أذكى الخليقة رأياً وأجوده خاطراً، ومحال أن يكون أحدٌ أعرف بما أُنزِل عليه منه فهذا بين لا لُبسةَ فيه فيحتمل أن يكون ذكر ربه بالقول الذي أمر به... ويحتمل أن يكون تأديباً له وحثاً على المستأنف"

(Al-Qassab, alnakat ، aldaalat ealaa albayan fi 'anwae aleulum wal'ahkami, Part 2: pg: 192)

أما قوله: ﴿إِذَا نَسِيتَ﴾ فـ" إِنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ الْأَمْرَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ يَفْزَعَ إِلَيْهِ عِنْدَ السَّهْوِ وَالْغَفْلَة" (Al-Jassas, Ahkam al-Qur'an, Part 5, pg. 42)

3. قوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة:106] فقد اختلف العلماء في الجملة الكريمة هل المقصود منها نسخ الحكم دون التلاوة أم المقصود رفع الحكم والتلاوة معاً، وعليه يكون المعنى الأقرب على القراءة الأولى ﴿نُنْسِهَا﴾ الترك دون النسيان الذي هو ضد التذكر.
4. من المعلوم من الدين بالضرورة لدى علماء الأمة، وعوامهم أَنَّ القرآن الكريم هو المثبت بين دَفَتَيِ المصحف أوله فاتحة الكتاب ونهايته سورة الناس فَلِمَ نُأَوِّل ﴿نُنْسِهَا﴾ بمعنى خلافه هو الحق ـ الإنساء ـ المثبت لدى العقلاء فضلاً عن المؤمنين.

إذن: استعمل القرآن هذه الكلمة في مواضع أكثرها جاءتْ بمعنى الترك إلا في موضع واحد دلَّ على أَنَّ المراد النسيان الذي هو ضد التذكر بدليل السياق المقيد بقوله تعالى: ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ وهذا كان من الشيطان ودليله قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ﴾ هذا من جهة، ومن جهة أخرى دلالة القراءة الأخرى ﴿نَنْسَأْهَا﴾ التي تدل على هذا المعنى فقط ـ الترك ـ دون غيره من المعاني وتُوْجِبُه؛ فكانت من أدلِّ الأدلة على وجوب الأخذ بهذا المعنى دون غيره من المعاني لـ﴿نُنْسِهَا﴾ في تلك الآية الشريفة.

المبحث الثاني: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين﴾ [المائدة:112].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة:112].

قرأ الكسائي ﴿تَسْتَطِيعُ﴾ بالخطاب ﴿رَبَّكَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون بالغيب ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ ورفع ﴿رَبُّكَ﴾

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ(الاسْتِطَاعة)

- الاسْتِطَاعة القُوة والقُدْرة والْإِطَاقَةُ، وتَطَوَّعْت للشَّيْء وتَطَوَّعْته حاوَلْته، وتَطَاوَعْ لهَذَا الْأَمر حَتَّى تَسْتَطِيعه، وتَطَوَّعْ أَي تَكَلَّف استطاعته :.Ibn Saydah, Al-mukhasas, Part 1: pg) 195, al-Razi, Mukhtar alSahahe, p. 193).
- والِاسْتِطَاعَة: استفعال من الطوع، وَقيل: هِيَ اسْتِفعالٌ من الطَّاعَةِ، وأَصله الاستِطْواعُ، فلمّا أُسْقِطَتْ الواوُ جُعِلَت الهاءُ بَدَلا عَنْهَا :.Al-Zubaidi, Taj Al-Arous, Part: 21, p) 463)
- الاستطاعة الحقيقية: هي القدرة التامة التي يجب عندها صدور الفعل، فهي لا تكون إلا مقارنةً للفعل وَهِي عِنْد الْمُحَقِّقين اسْم للمعاني الَّتِي بهَا يتَمَكَّن الْإِنْسَان مِمَّا يُرِيدهُ من إِحْدَاث الْفِعْل، وَهِي أَرْبَعَة أَشْيَاء: نِيَّة مَخْصُوصَة للْفَاعِل، وتصور للْفِعْل، ومادة قَابِلَة للتأثير، وَآلَة إِن كَانَ الْفِعْل آليا كالكتابة(Al-Jurjani, altaerifat, p.: 19, Al-Kafawi, alkilyat, p. 107) ،" ومعنى طاعت جوارحه للْفِعْل أَي: انقادت لَهُ وَلِهَذَا لَا يُوصف الله بهَا، وَيُقَال أطاعه، وَهُوَ: مُطِيع وطاع لَهُ وَهُوَ طائع لَهُ إِذا انْقَادَ لَهُ وَجَاءَت الِاسْتِطَاعَة بمعنى الْإِجَابَة وَهُوَ قَوْله

تَعَالَى:﴿هَل يَسْتَطِيع رَبك﴾ أَي: هَل يجيبك إِلَى مَا تسأله". (Ibn Asaker, alfuruq allughawiata, p. 110)

المطلب الثالث: توجيه القراءتين.

الفرع الأول: معنى قراءة: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ﴾

والمعنى: على قراءة الكسائي هل تقدر يا عيسى أَنْ تسأل ربك؟ هل تفعل ذلك لنا؟ وهذا كما تقول للرجل: هل تستطيع أَنْ تكلمني، وقد علمتَ أَنَّه مستطيع لذلك؛ ويكونُ معناه: أَيَفْعَل ذلك(Al- fara'i,, maeani alquran, Part: 1, p.: 325)، أَوْ "هل تَستَطيعُ رَبَّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ"(Al-Akhfash, maanee alquran, Part 1: pg.: 292)؛" فحذف السؤال وألقى إعرابه على ما بعده فنصبه، كما قال: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف:82] أي: أهل القرية، أو هَلْ تَسْتَدْعِي طَاعَةَ رَبِّكَ فِيمَا تَسْأَلُهُ"

(Ibn Khalawayh, alhujat fi alqira'at, pg.: 135, Al-Qurtubi, aljamie li'ahkam alquran, Part 6, pg.: 365,)

" أو هل تملك أنت أن تدعو ربك"

(Sayyid Qutb, fi zilal alquran, Part 2: Pg.: 999, Al-Azhari, maani alqira'at, Part 1: p.: 343).

الفرع الآخر: معنى قراءة: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾

هذه القراءة قد أشكلت على البعض؛ إذ التبس عليهم سؤال الحواريين أشكوا في قدرة الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعد إيمانهم وهذا ينافي الإيمان الذي أثبته الله تعالى لهم في الآية قبلها قال تعالى:﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُون﴾ [المائدة:111] (Ibn Zanjla, hujat alqira'at, pg.: 21) ؛ ولهذا افترق المفسرون في تأويل تلك الآية إلى رأيين بحسب الاعتقاد السابق.

الرأي الأول: يقولون: إنَّ الحواريين كانوا شاكين في دينهم وصدق رسولهم

فنجد الطبري (ت:310) يفسر قوله تعالى:﴿قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين. قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِين﴾[المائدة:112، 113] فيقول: "فقد أنبأ هذا من قِيْلِهِمْ إِنَّهُم لَمْ يكونوا يعلمون أن عيسى قد صدقهم، ولا اطمأنت قلوبهم إلى حقيقة نبوته، فلا بيان أَبْين من هذا الكلام في أَنَّ القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض، وشك في دينهم

وتصديق رسولهم، وَأَنَّهم سألوا ما سألوا من ذلك اختباراً" (Al-Tabari, jamie albayan, Part: 9, p.: 120).

ـ ويؤيد الزمخشري (ت: 538) ما ذهب إليه الطبري فقال: "فإن قلت: كيف، قالوا: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بعد إيمانهم وإخلاصهم؟ قلت: ما وصفهم الله بالإيمان والإخلاص، وإنَّما حكى ادعاءهم لهما ثم أتبعه قوله: (إذ قالوا...) فدعواهم كانت باطلة؛ إذ كانوا شاكين، وقوله: (هل يستطيع ربك ...) كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم، وكذلك قول عيسى ـ عليه السلام ـ لهم معناه: اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره واستطاعته ولا تقترحوا عليه، ولا تحكموا ما تشتهون من الآيات فتهلكوا إذا عصيتموه بعدها إن كنتم مؤمنين، إن كانت دعواكم للإيمان صحيحة". (Al-Zamakhshari, Al-Kashshaf, Part 1, p. 104)

الرأي الآخر يقولون: إِنَّ الحواريين كانوا مؤمنين غير شاكين؛ فَأَرَادُوْا كمال الإيمان واطمئنان القلب.

ذهب جُلّ المفسرين إلى عكس ما ذهب إليه الإِمَامَانِ الجَلِيْلَانِ مِنْ أَنَّ الحواريين مؤمنون، فهذا ابن زنجلة: يؤيد الرأي القائل

بِأَنَّ الحواريين كانوا مؤمنين بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُون﴾ [المائدة:111]" فالله ـ تعالى ـ سماهم حواريين، ولم يكن ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفرة" (Ibn Zanjla, Hajjat al-Qira'at, pg.: 241) ؛ لذا قال أبو حيان:" وأَمَّا غير الزمخشري من أهل التفسير فأطبقوا على أَنَّ الحواريين كانوا مؤمنين حتى قال ابن عطية: لا خلاف أحفظه في أَنَّ الحواريين كانوا مؤمنين، .... قال المفسرون والحواريون هم خواص عيسى وكانوا مؤمنين ولم يشكوا في قدرة الله تعالى على ذلك،.... قال ابن عطية هل يفعل تعالى هذا وهل يقع منه إجابة إليه" (Abu hayaan, albahr almuhit, Part: 4, p.: 409)،" ولم يقولوه شاكين بقدرة الله ـ عز وجل ـ ولكن معناه: هل ينزل ربك أم لا؟" (Al-Baghawi, maealim altanzil, Part 2: Pg.: 101)، والمعنى: "هَل يطيعك رَبك إن سَألته" (Al-Suyuti, Al-Durr Al-Manthur, Part 3: pg.: 231) فسؤالهم كان للاطمئنان، والتثبت كما قال الخليل ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة:260]، وهل يستطيع السؤال عن الفعل دون القدرة تعبيراً عن الفعل بلازمه أو عن المسبب بسببه، ومعنى إن كنتم مؤمنين إن كنتم كاملي الإيمان، والإخلاص ومعنى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة:113] علم مشاهدة، وعيان بعد ما علمناه علم إيمان، وإيقان بدليل أنّ المؤمنين أمروا

بالتشبيه بالحواريين كما قال تعالـــى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونـــوا أَنصَـــارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَـــارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَـــارُ اللَّهِ﴾ [الصـــف:14] (Shehab Al-Khafaji, Einayt alqadi wkifayt alrradi, Part 3: Pg.: 299)، وفي قول عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة السلام ـ لهم: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:112] دليل على إيمانهم، إذ لو كانوا كفاراً لما قال لهم مذكراً ﴿اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فهو: يحثهم على كمال الإيمان بعد أن آمنوا بعيسى وما أنزل عليه والذي يحصل بتقوى الله ـ تعالى.

المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد

إذن: قراءة الكسائي: ﴿تَسْتَطِيعُ﴾ بالخطاب والمخاطب سيدنا «عيسى» عليه السلام ﴿رَبَّكَ﴾ بالنصب على التعظيم، والمعنى: هل تستطيع سؤال ربك، وهو استفهام فيه معنى الطلب، أي: اسأل لنا ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (Muhaisen, qira'at wa'atharuha fi eulum alearabiati, Part 2: p.: 225) لا تحتمل إلا أمراً واحداً لا غير وهو: هل تقدر يا عيسى أَنَّ تسأل ربك؟ أتفعل ذلك لنا تفضلاً وتكرماً؟ وكَأَنَّهُم قالوا لعيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ هل مكانتك العظيمة عند ربك تأهلك أن تسأل مائدة من السماء تنزل علينا، هلْ تَستَطيعُ رَبَّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ هَلْ طَاعَتك لرَبِّكَ وتأهلك؛ لتَسْأله المائدة أتملك تلك الدعوة.

أما قراءة الجمهور بياء الغيبة ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ ورفع ﴿رَبُّكَ﴾ فتحتمل أمرين:

أولاً: إما أن يكون الحواريون متشككين في قدرة الله ـ تعالى ـ؛ لذا طلبوا آية تدل على كمال قدرته ـ تعالى ـ من جهة، كذا تدل

على تشككهم في صدق عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ وما أخبرهم به من جهة أخرى.

ثانياً: وإما أن يكون المقصود أرادتهم الوصول لكمال اليقين برؤيا العين بعد أن أيقنوا بقدرته تعالى؛ لينقلوا أنفسهم من

علم اليقين إلى عين اليقين

ولَمَّا كانت قراءة الجمهور يحتمل ظاهرها أمرين: الأول التشكيك في إيمان الحواريين، والآخر أَنَّهم طلبوا هذا الطلب؛ ليصلوا إلى كمال الإيمان برؤيا العين.

- جاءت قراءة الكسائي؛ لترفع وتدفع الإشكال المتوهم حول قراءة الجمهور، فكانت ضابطة وموجهة لقراءة الجمهور؛ إذ أكدت المعنى الآخر ـ وهو: إثبات إيمان الحواريين ـ وهذا هو: الرأي الراجح ـ مع إرادتهم استكمال الإيمان برؤيا العين ـ، ونفت المعنى الأول؛ إذ بينت أن هذا المعنى ـ وهو: شَكّهم في قدرة ربهم، وصدق نبيهم عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ غير مراد مطلقاً؛ ومع ذلك تكاملَتْ القراءتين؛ إذ كانت قراءة الجمهور مظهرة لكمال قدرة الله ـ تعالى ـ وعظمته، كما بينت قراءة الكسائي منزلة عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ عند الله ـ تبارك وتعالى ـ.

المبحث الثالث: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِين﴾ [يوسف:110].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾[يوسف:110].

قرأ أبو جعفر، والكوفيون بتخفيف الذال ﴿ كُذِبُواْ﴾، وقرأ الباقون بتشديدها ﴿ كُذَّبُواْ﴾.

(Ibn Al-Jazari, alnashr, Part: 2, pg: 296, Al-Qadi, Al-Badour Al-Zahira, p.: 168).

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ(كُذِبُواْ).

الْكَذِب: ضد الصدْق، وَرجل كَذَّاب وكذوب: كثير الكذب، والأكاذيب: أَحَادِيث الْبَاطِل الْوَاحِدَة أكذوبة..... والكذابان: مُسَيْلمَة الْحَنَفِيّ وَالْأسود الْعَنسِي (Ibn Duraid, Jamhrat Al-lughaa, Volume: 1, pg.:304)، تقول: كذَّبته: جعلته كاذباً، وأكذبته: وجدتُه كاذباً، أَمَّا قول عمر: كَذَب عليكم الحج، كَذَب عليكم الجهاد، أي: وجب عليكم، ودونكم الحج، ويأتي أَكْذَبَهُ بمعنى: حَمَله على الكذب (Al-Farahidi, Al-Ain, Part 5, pg. 347, Ibn Faris, Majmal Al-lughaa,, Part 1, p. 781, Al-Jawhari, Taj Al-lughaa and Sahih Al-Arabiya, Part: 1, p. 210)، أما قَوله ـ جلّ وَعز ـ: ﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكْذِبُونَكَ﴾[الأنعام:33] بالتَّخْفِيف أي: لَا يجعلونك كذَّاباً، وأنَّ مَا جِئْت بِهِ بَاطِل؛ لِأَنَّهم لم يجربوا عَلَيْهِ كَذِباً فَيُكْذِبوه، إِنَّمَا أكذبوه، أَي قَالُوا إِنَّمَا جِئْت بِهِ كَذِبٌ لَا يعرفونه من النُّبُوَّةِ فأَنْت عِنْدهم صَدُوقٌ، وَلَكنهُمْ جَحَدُوا بألسنتهم مَا تشهد قُلُوبهم بكذبهم فِيهِ، أو أَن يكونَ بِمَعْنى لَا يجدونك كذّاباً عِنْد الْبَحْث والتَّدَبُّر والتفتيش، ومعنى قَوْله تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ﴾

[الْأَنْعَام: 33] بالتشـــديد، أي: إِنَّهُم لَا يكذبُونَك بقلوبهم بل يكذبُونَك بألســـنتهم، أو أَنَّهم لَا يكذّبونك فِيمَا يجدونه مُوَافقا لمـــا فِي كِتَابهمْ؛ لِأَنَّ ذَلِك من أعظـــم الْحجَج عَلَيْهِـــم.(Abu Mansour, tahdhib allugha, Part: 10, p.: 96)

المطلب الثالث: توجيه القراءتين

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِين﴾ "﴿حَتَّى﴾ ابتدائية، وجملة الشرط مستأنفة، والمصدر﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ سَدَّ مَسَدَّ مفعولي ظن ، وجملة﴿جَاءهُمْ﴾ جواب الشرط، وجملة ﴿ فَنُجِّيَ﴾ معطوفة على جواب الشرط، وجملة ﴿ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ معطوفة على جملة﴿ فَنُجِّيَ﴾" (Al-Kharrat, almujtabaa min mushkil 'iierab alqurani, , Part 2: p.: 523).

الفرع الأول: معنى قراءة ﴿ يُكَذِّبُونَكَ﴾ بالتشديد الذال.

الأول: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظنوا أي: أيقنوا أَنَّ قومهم قد كذبوا جاءهم نصرنا، أي جاء الرسل نصرنا،

وفي التنزيل: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِين﴾ [الأنعام:34]، وقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي﴾ [سبأ:45].

الثاني: حتى إذا استيأس الرسل من كذبهم من قومهم أن يصدقوهم، وظن الرسل بأَنَّ من قد آمن بهم من قومهم قد كذبوهم

جاءهم نصر الله عند ذلك، والظن هنا: على بابه وليس بمعنى اليقين (Ibn Zanjla, hujat alqira'at, pg.: 397 and Makki, al-Kashf, vol: 2, p.: 10) ، وهذا المعنى مروي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:" لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين قد كذبوهم"(Al-Bukhari, kitab altafsiri, Chapter No. 38, أم حسبتم أن تدخلوا الجنة...، Hadith No.: 4525) .

الفرع الآخر: معنى قراءة ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾.

القراءة بتخفيف الذال لها عدة معان:

الأول: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أَنَّ الرسل قد كذبوا، بمعنى أخلفوا ما وعدوه من النصر جاء الرسل نصرنا.

الثاني: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أَنَّ الرسل قد كذبتهم فيما أخبروهم به ـ أي: من أنهم مرسلون من قِبل الله ـ جاء الرسل نصرنا وهذا القول هو المشهور عن ابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، ومجاهد.

(Ibn Zanjla, hujat alqira'at, pg.: 399 and Makki, al-Kashf, vol: 1, p.: 15,16)

- وفي هذين التوجيهين الضمائر تعود على المرسل إليهم، وليس ثمة إشكال يترتب عليهما، والمعنى واضح لا إشكال فيه على كلا التوجيهين.

الثالث: وهو أَنَّ الرسل داخلهم شك فيما وعدهم الله به من النصر، وأَنَّهم كذبوا وأخلفوا، فقد ورد عن ابن عباس أَنَّه فسر الآية بِأَنَّ الرسل ظنت أَنَّهُم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر، وكانوا بشراً فضعفوا ويئسوا وظنوا أَنَّهُم قد أخلفوا كما قال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ﴾ [البقرة: 214] فإذا كان ذلك جاء نصر الله للرسل، وهذا التوجيه يحدث إشكالاً في فهمنا لمعنى الآية، فعن عبد الله بن أبي مليكة عن إن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قرأها: ﴿وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: 110] مخففة، يقولوا: أخلفوا، وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وكانوا بشراً، وتلا: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ﴾ [البقرة:214]، قال ابن أبي مليكة: فذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى أنهم ينسوا وضعفوا، فظنوا أنهم قد أخلفوا، قال ابن أبي مليكة: وأخبرني عروة عن عائشة أنها خالفت ذلك وأبته، وقالت: ما وعد الله رسوله من شيء إلا علم أَنَّه سيكون قبل أن يموت، ولكِنَّه لم يزل البلاء بالرسل حتى ظَنُّوا أَنَّ من معهم من المؤمنين قد كذبوهم، وكانت تقرؤها: ﴿وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾ مثقلة للتكذيب" (Al-Bukhari, kitab altafsiri, Chapter No. 38, أم حسبتم أن تدخلوا الجنة...، :.(4524, Hadith No، 4525

وقال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ قال: قلت: أكذبوا أم كذِّبوا؟ قالت عائشة: كذِّبوا قلت: فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو الظن؟ قالت: أجل لعمري، لقد استيقنوا بذلك. قلت لها:

ظَنُّوْا أَنَّهم قد كذبوا؟ قالت: معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، فطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك (Al-Bukhari, ktab altafsiri, Surat Yusuf, حتى إذا استيأس الرسل No.: 4695) ,Chapter :1 ؛ لذا قال الإمام الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) مدافعاً عن تأويل ابن عباس وملتمساً له توجيهاً سائغا:" أما الذي لا يشك فيه من مذهبه أَنَّه لم يُجِزْ على الرسل ـ صلوات الله عليهم ـ أن يكذبوا بالوحي الذي يأتيهم من قبل الله ـ عز وجل ـ وأن يشكوا في صدق الخبر عنه أو يرتابوا، لكنه قد يحتمل أن يقال: إنَّهم عند تطاول مدة البلاء عليهم وإبطاء نجز العدة عنهم وشدة مطالبة القوم إياهم بما كانوا يعدونهم من النصرة دخلتهم الريبة حتى توهموا أَنَّ الذي جاءهم من الوحي لعله كان حسبانا منهم ووهماً فارتابوا بأنفسهم وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من القول؛ فيكون معنى الكذب في هذا مناولاً على الغلط، كقول القائل لصاحبه: كذبتك نفـــسك، وكقولك: كذب سمعي، وكذب بصـــري وقد قال للرجل الذي وصف له العســـل: صدق الله وكذب بطن أخيك. (Al-Bukhari, ktab altab, Chapter :4 aldawa' bialeasal waqawl allh teala: , : ﴿فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ﴾ [An-Nahl:19], No. 5684) ، وقد كان نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ أول ما بدئ بالوحى يرتاب بنفسه ويشفق أن يكون الذي يتراءاه أمراً غير موثوق به إلى أن ثبت الله قلبه، وسكن بذلك جأشه وشرح به صدره، فانزاح عنه الريب وخلفه اليقين، ومرجع الأمر في هذا الباب أَنَّ الذي عرض من الريبة إِنَّمَا ينصرف إلى الوسائط التي هي مقدمات الوحي لا إلى نفس الوحي وأصله بعد حصول العلم به" (Al-Khattabi' aelam alhadith fi sharh sahih albukhari, pg.: 1813)، ثم نرى الزمخشري يوجه قراءة التخفيف﴿كُذِبُواْ﴾ محاولاً تسويغ ما نقل عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فيقول:" والمعنى: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً فتراخى نصرهم حتى استيأسوا عن النصر﴿وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ أي: كذبتهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون، أو رجاؤهم لقولهم: رجاء صادق ورجاء كاذب، والمعنى: أَنَّ مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأميله قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا، فجاءهم نصرنا فجأة من غير احتساب" (Al-Zamakhshari, Al-Kashshaf, Part 2: pg.: 397)، ثم قال: "إن صح هذا عن ابن عباس فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية، وأَمَّا الظن الذي هو ترجح أحد الجائزين على الآخر فغير جائز على رجل من المسلمين، فما بال رسل الله الذين هم أعرف الناس بربهم وأَنَّه متعال عن

خُلْفِ المِيْعاد مُنَزه عن كل قبيح" (Previous reference, page)، وعقب ابن المنير على قول الزمخشري:(وظَنُّوْا أَنَّ أنفسهم كذبتهم) فقال: "ولا يلزم أن يكون الله قد وعدهم بالنصر في الدنيا، بل كانوا يظنون ذلك ويرجحونه، لا عن إخبار ووحي وعقب على تعليل الزمخشري لما نقل عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وهذا أيضاً تأويل حسن ينظم بين القراءتين؛ لأَنَّ ظن الأمم كذب رسلهم تكذيب لهم، فيؤدي مؤدَّى قراءة التشديد". (Ibn Al-Munir, Al-Insaaf, Part 2: pg.: 397)

المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد.

إذن: جاءتْ قراءة التشديد ضابطة لما قد يطرأ ويُتَوَهَم من قراءة التخفيف؛ إذ أزالت الإشكال عن بعض المعاني التي قد تُفْهم من قراءة التخفيف، ثم وجهتها بما يتفق مع عِصْمَة الأنبياء وقدر إيمانهم ويقينهم.

- ومن عجائب القرآن أَنَّ نفس الكلمة ـ وإن اختلفت صيغتها ـ ذكرت مرتين في نفس السورة، وكان خاتمتهما قريبة للغاية قال تعالى: ﴿يَابَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87]، جاء بعدها قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: 110].
- وهنا يأتي السؤال أكانت الأولى موطِئَة للأخرى، أو مؤكدة لها خصوصاً أَنَّ الكلمتين من نفس الجذر ـ تَيْأَسُواْ، اسْتَيْأَسَ ـ

كذا ختام الآيتين قريبتا المعنى ـ الْكَافِرُون، الْمُجْرِمِون ـ؛ إذ نجد أَنَّ القرآن الكريم قد استعمل الكلمتين ـ الكفر والإجرام ـ؛ لتصفان ذاتاً واحدة، فمن كفر غطى الحق، ومن أجرم جحد به، كذا جاءتا؛ لِتُدْحِضان افتراءات من أنكر وُجُد الله ـ تعالى ـ أو أنكر عفوه، أو قدرته، أو ابتعاثه لمرسلين يرشدون الناس لما يصلح دينهم ودنياهم، أو يجحدان صفات الله، وآيه التي أنزلها على رسله،.... وكانت كل كلمة منهما مناسبة لسياق الآية ممكنة لمعناها مستقرة في موضعها.

- أَمَّا معنى اليأس المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ﴾ يقول الطبري في معناه: "لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجـــاءه منه، ومعنى: ﴿إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يعني: القـــوم الذين يجحدون قُدرته على ما شـــاءَ تكوينـــه" (Al-Tabari, Jami' al-Bayan, Bart: 16, b.: 232)، وفسر البعض قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ﴾ بقوله "لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه واليأس والقنوط انقطاع الرجاء" :.(Ismail Haqqi, Ruh Al-Bayan, Part 4, pg.

(403 فَالْعَبْدُ وَإِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَغَيْرُ جَائِزٍ لَهُ الانْصِرَافُ عَنْ الْخَيْرِ يَائِساً مِنْ قَبُولِ تَوْبَتِهِ؛ لِأَنَّ التوبة مقبولة ما بقي في حال التكليف فَأَمَّا من عظمت ذنوبه وكثرت مظالمه وموبقاته؛ فأعرض عن فعل الخير والرجوع إلى الله تعالى مُسْتَيْئِسَاً من قبول توبته فإنه يوشك أن يكون ممن قال الله عز وجل: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:14] (Al-Jassas, 'ahkam alqurani, Part 4, pg.: 354) واتصف القوم بهذا الوصف: ﴿الْكَافِرُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:87]، " لعدم علمهم بالله تعالى وصفاته فَإِنَّ العارف لا يقنط في حال من الأحوال.... واليأس من رحمة الله تعالى كفر فيحتاج إلى التوفيق. والجواب أَنَّ المراد باليأس: إنكار سعة الرحمة للذنوب؛ لاستعظام ذنوبه واستبعاد العفو عنها" (Al-Alusi, Ruh al-Maani, Part 7, pg. 43).

- والسؤال الآخر المتبادر إلى الأفهام أيضاً بعد معرفة معنى القراءتين جميعاً لِمَا وُجِدَتْ القراءة الأخرى التي قد تؤدي إلى معنى ليس مراداً، أو يلتبس معناها بمعنى آخر؟

- فيمكن أن يجاب بأن: قراءة التشديد جاءت مُطَمْئِنَةً للرسل، ولأتباع الرسل الداعين إلى دينه وشرعه أَنَّ نصر الله ـ تعالى ـ آتٍ مهما كثر المعرضين وأعداء الدين، وارتفع الباطل لحين، فَإِنَّه سيدحض وينهزم عن قريب، ولن يكون له ذكر، وأَنَّ الحق سينتصر لا محالة، والسبيل إلى الوصل لنصر الله ـ تعالى ـ هو الصبر والاصطبار، وتحمل الأذى في سبيل الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ كما جاء هذا المعنى في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ﴾[الأنعام:34]، ومنها قوله سبحانه:﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[سبأ:45].

أما القراءة الأخرى: قراءة التخفيف فإِنَّهَا تشد من عزم الرسل والداعين إلى الله ـ تعالى ـ؛ بأن يستمروا في دعوتهم، مهما تعرضوا

من أذى، أو حدثتهم أنفسهم بشيء لا ينبغي حدوثه من هواجس النفس ووساوس الشيطان فلا ينبغي أن تلين عزائمهم أو أن تضعف إراداتهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف:201].

المبحث الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه:97].

المطلب الأول: القراءات القرآنية المتواترة في قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه:97].

قرأ ابن وردان بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾، وقرأ ابن جماز بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء

مخففة ﴿لَّنُحْرِقَنَّهُ﴾، وقرأ الباقون بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددة﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾.

(Ibn Al-Jazari, alnashr, Part: 2, pg: 322, Al-Damiati, Ithaf fadlaa' albashar, p.: 388).

المطلب الثاني: المعنى المعجمي لـ (للحرق)

- (الْحَرَقُ) "بِفَتْحَتَيْنِ النَّارُ، وَهُوَ أَيْضًا: احْتِرَاقٌ يُصِيبُ الثَّوْبَ مِنَ الدَّقِّ، وَقَدْ يُسَكَّنُ" (Al-Razi, Mukhtar Al-Sahahe, pg.: 70)،" الحَرَقُ: شَدّاً سَرِيعاً مثل إضْرامِ الحَرَقْ.... ويِحْرِقُه حَرِقاً وحُرِيقاً وحُرُوقاً فعل ذَلِك من غَيْظٍ وغضبٍ" (abn sayidah, almuhkam walmuhit al'aezami, 1: pg.: 518)، ومنه:" أحرقه بالنار وحرقه، فاحترق وتَحَرَّق ووقع الحَرِيق في داره". (Al-Zamakhshari, 'asas albalagha, Part: 1, pg.: 183) فمعناه العام يدور حول: إضرام النار، وما في معناها.
- "والتَّحْرِيق: تأثيرها فِي الشَّيْء، والحُرْقَةُ: مَا يجده الْإِنْسَان من لَذْعَةِ حُبّ أَو حُزْن أَو طَعْم شَيْء فِيهِ حرارة.... والحَرِيقُ: مَا أحْرَقَ النَّباتَ من حَرٍّ أَو برد أَو ريح أَو غير ذَلِك من الْآفَات وَقد احْتَرَقَ النَّبَات، وماءٌ حُرَاقٌ وحُرَّاقٌ: مِلحٌ".

(Ibn Sayyidah, almuhakam walmuhit al'aezam, Part 1, p. 518).

فمعناه العام يدور حول: تأثيرها فِي الشَّيْء.

- "حرق المرعى الإبل: عطشها، وأحرقني الناس: بَرَّحوا بي وآذوني، وحرقني باللوم، وماء حراق زعاق: شديد الملوحة، كَأَنَّما يحرق حلق الشارب، وفرس حراق العدو: يكاد يحترق لشدة عدوه، ومنه ركبوا في الحراقة وهي سفينة خفيفة المَرّ، وطائر حرق الجناح، إذا نسل الشعر والريش،

كأنه يحترق فيسقط-Al) (alzumakhshari, 'asas albalaghati, Part 1: pg.: 183) Zamakhshari, 'asas albalagha, Part: 1, pg.: 183) ، ومنه" وأحرقته باللسان إذا عبته وتنقصته". (Al-Fayoumi, almisbah almunir, Part 1: pg.: 131) فمعناه العام يدور حول: إحداث أثر قوي والانفعال الشديد له، أو إفساد الصالح.

- "وحَرِقَ الشّعْر حَرَقا فَهُوَ حَرِقٌ: قَصُرَ فَلم يَطُلْ أَو تَقَطَّعَ، وحَرِقَت اللِّحْيَةُ فَهِيَ حَرِقَةٌ: قَصُرَ شعر ذقنها عَن شعر العارضين".(Ibn Duraid, jamharat allugha, Volume: 1, pg: 518) والمعنيان متقاربان: القَصُر، أو التَقطيع.

- "وحَرَقَ: الشَّيْءَ بِالتَّخْفِيفِ بَرَّدَهُ وَحَكَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، لَنَحْرُقَنَّهُ" أَيْ: لَنَبْرُدَنَّهُ، وَالْحُرَاقُ وَالْحُرَاقَةُ: مَا تَقَعُ فِيهِ النَّارُ عِنْدَ الْقَدَحِ"(Al-Razi, Mukhtar Al-Sahahe, pg.: 70)، ومنه: حَرَقَ الحَدِيدَ: إذا بَرَدَه وحَكَّ بعضَه ببَعْض، وَقَالَ الفرّاءُ: مَن قَرَأَ لنَحْرُقنَّه فالمَعْنَى: لنَبْرُدَنَّه بالحَدِيد بَرْداً، مِن حَرَقْتُه أَحرُقُه حرْقاً، ويُقالُ: حَرَقَ نابه يحرُقُه ويَحْرِقُه: إذا سَحَقَه حَتَّى سُمِعَ لَهُ صَرِيفٌ، ومنه، ومنه: حرق نَاب الْبَعِير يحرق إذا حك أحد نابيه على الآخر تهديداً ووعيداً من فحول الْإِبِل خَاصَّة (Al-Zubaidi, taj alearus, Part: 25, p.: 149, Ibn Duraid, Jamharat allugah, Part: 1, p.: 518) فمعناه العام يدور حول: برد الشيء الصُلْب؛ ليتحول من كتلة متماسكة إلى ما يشبه التراب التي تذروه الرياح.

إذن المادة تدور حول:

1. إضرام النار.
2. إحداث أثر قوي والانفعال الشديد له.
3. تأثيرها فِي الشَّيْء.
4. إفساد الصالح.
5. القَصُر، أو التَقطيع.
6. برد الشيء الصُلْب.

المطلب الثالث: توجيه القراءات في الكلمة الشريفة. ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾، ﴿ لَّنُحْرِقَنَّهُ﴾، ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾

الفرع الأول: معنى رواية ابن وردان بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾ لا تحتمل إلا معنى واحداً، وهو أن يبرد العجل بالمِبرد.) (Al-Alusi, Ruh Al-Maani, Part: 19, p.: 207, and Al-Samin Al-Halabi, Al-Durr Al-Masoun, Part: 8, p.: 100).

الفرع الثاني: أما رواية ابن جماز بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء مخففة ﴿لَّنُحْرِقَنَّهُ﴾، وقراءة الباقين بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددة﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾، فتحتمل معنيين.

أ ـ المعنى السابق ـ البرد بالمبرد ..

ب ـ أو الإحراق بالنار.

لذا قال الفراء:" ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ بالنار، و﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ لنبرده بالحديد برداً، من حرقت أحرُقه أحرِقه ، لغتان"(Al- fara'i, maeani alqurani, Meanings of the Qur'an, Part 3: Pg.: 256)، ويزيد الحلبي المعنى وضوحاً فيقول:" لنَبْرُدَنَّه بالمِبْرد بَرْداً نمحقُه به كما يفعل البعيرُ بأنيابِه بعضها على بعض" (Al-Samin Al-Halabi, Al-Durr Al-Masoun, Part: 8, p.: 100)، ثم نرى شيخ زادة يتردد بين المعنيين ـ الإحراق بالنار، أو البرد ـ ولا يرجح أحدهما، ويأتي لكل منهما بدليل على صحة معناه فيقول:" والعامة على ضم النون وكسر الراء مشددة، من حرقه يحرقه بالتشديد، بمعنى إحرقه بالنار، وشدد للكثرة والمبالغة، أو برده بالمبرد على أن يكون من حرق الشيء يحرِقه ويحرُقه، بضم الراء وكسرها، إذا برده بالبرد، ويؤيد الاحتمال الأول، قراءة (لتُحْرِقنه) بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من الإحراق، ويعضد الثاني، قراءة ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾ بفتح النون وكسر الراء وضمها خفيفة، أي لنبردنه (Mohieddin, hashiat shaykh zadahu, Part: 3, p.: 331)

- إذن قراءة الجمهور ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾ تحتمل معنى أن يحرق العجل بالنار، ورواية ابن جماز المعنى نفسه ﴿لَّنُحْرِقَنَّهُ﴾، أما رواية ابن وردان ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾ فلا تحتمل إلا معنى واحداً وهو: البرد بالمِبْرد ثم يُنْسف، وَلَمَّا كان العجل صنع من الحلي والذهب، فقد أشكل ذلك على البعض، إذ كيف يحرق وهو من ذهب؟ لذا تناقل المفسرون أَنَّ العجل صار لحماً ودماً ثم أحرق، وبعدها نسف، حتى يُسَوِّغُوْنَ معنى الحرق فيه، ولكي يسوغوا قراءة ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾ بمعني: لنبردنه، قالوا: إنَّ البرد كان لعظام العجل بعد أن صار لحماً ودماً (Al-Tabari, Jami' al-Bayan, vol. 8, p. 454, al-Razi, al-Tafsir al-Kabeer, vol. 22, p. 98, Abu Hayyan, al-Bahr al-Muheet, vol. 6, p.: 257, and al-Khazen,luBab al-Ta'weel, vol. 4, Pg: 297)

قال الرازي:" وفي قوله: (لنحرقنه) وجهان:

أحدهما: المراد إحراقه بالنار، وهذا أحد ما يدل على أَنَّه صار لحماً ودماً؛ لِأَنَّ الذهب لا يمكن إحراقه بالنار، وقال السدي: أمر موسى ـ عليه السلام ـ بذبح العجل، فذبح، فسال منه الدم ثم أحرق، ثم نسف رماده.

ثانيهما: لنحرقنه أي لنبردنه بالمبرد، يقال: حرقه يحْرُقُه إذا برده، وهذه القراءة تدل على أَنَّه لم ينقلب لحماً ولا دماً، فإِنَّ ذلك لا يصح أن يبرد بالمبرد، ويمكن أن يقال: إِنَّه صار لحماً فذبح ثم بُردت عظامه بالمبرد، حتى صارت بحيث يمكن نسفها"(Al-Razi, al-Tafsir al-Kabeer, vol. 22, p. 98)

- وأغرب بعضهم في محاولة التوفيق بين المعنيين، إذ قال:" وزعم بعضهم أنه لا بُعْدَ على تقدير كونه حياً ثم تحريقه بالمبرد، إذ يجوز خلق الحياة في الذهب مع بقائه على الذهبية عند أهل الحق... وقال النسفي: تفريقه طريق تحريقه بالنار، فإِنَّه لا يفرق الذهب إلا بهذا الطريق، وجوز على هذا أن يقال: إِنَّ موسى ـ عليه السلام ـ حرقه بالمبرد ـ أي: برده ـ ثم أحرقه بالنار، وتعقب بِأَنَّ النار تذيبه وتجمعه ولا تحرقه وتجعله رماداً" (Al-Alusi, Ruh Al-Maani, Part: 19, p.: 207).

المطلب الرابع: إزالة المعنى المُتَوَهم وإثبات المعنى المراد

فَقَوْل مَنْ قال: إِنَّ العجل صار لحماً ودماً، أو صار حياً، لا ينهض على صحتهما أدنى دليل، والذي يعنينا هنا أن نبين:

أ ـ أن لا إشكال في قراءة الجمهور، ورواية ابن جماز عن أبي جعفر من ناحية، ورواية ابن وردان عن أبي جعفر من ناحية أخرى

إذ تعطي بديلاً لمعنى الإحراق بالنار ـ وهو البَرْد بالمِبْرد ـ لاسيما أَنَّ قراءة الجمهور، ورواية ابن جماز تحتمل معنى البَرْد أيضاً.

ب– لا نعدم الوسيلة لتوجيه قراءة الجمهور على معنى الإحراق بالنار، فيكون كلا المعنيين مَقْصُوْدَاً، وهو: سر اختلاف القراءات؛ لتنوع معانيها، وذلك بأن يُقال: إن موسى ـ على نبينا وعليه السلام ـ عمد إلى تَحْرِق العجل بالنار

أولاً بهدف:

1. إذهاب هيكل العجل ـ شكله ـ الذي قصدوه بالعبادة، وفيه دليل على حدوثه وضعفه؛ إذ لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً.
2. في التحريق بالنار نوع من أنواع الذل والإهانة في جمادٍ ادَّعُوا له الألوهية المزعومة فجاء التحريق؛ تحقيراً لشأنهم وعقولهم من جهة، ولمعبودهم من جهة أخرى.
3. معنى تحريقه ليس إذابته بل المقصود ـ والله أعلم ـ أَنَّهُم أوقدوا عليه النار بداية بدرجة دون درجة الانصهار؛ ليسهل برده.

ثانياً: بعد التحريق يبرد بالمبرد، حتى يصبح بحيث يمكن نسفه، والنسف هو: التفرقة والتذرية.

(Al-Samin Al-Halabi, Al-Durr Al-Masoun, Part: 8, p.: 100)

ـ والذي يتراءى للباحث: أنهم قَطَّعُوا العجل ـ وهو: القَصُر، أو التَقطيع(المعنى المعجمي) ـ إلى أجزاء بشيء يشبه المنشار بعد

تسخينه دون إذابة ـ إحداث أثر قوي والانفعال الشديد له(المعنى المعجمي)، ثم بَرَدُوْا كل جزء من هذه الأجزاء بالمِبْرد، وذروه في مهب الريح ـ إفساد الصالح؛ إذ لا يمكن لهم الاستفادة بالذهب بعد تفريقه وتذريته (المعنى المعجمي) ـ أما إحراق العجل بالنار إلى الانصهار فغير مراد إذ سيرجع مرة أخري إلى الهيئة الصُلْبة، ولربما كانوا سعبدونه مرة أخرى مع تقادم الزمان؛ لذا أردوا أن يتخلصوا منه نهائياً فكانت الوسيلة ـ النهائية ـ الناجعة هي: برده والتخلص من كل جزء من أجزائه نهائياً.

ـ فالإله الذي يُحرَّق ـ هكذا بالتكثير ـ ثم يُنسف ويذرى فى اليمِّ ما أتفه هذا الإله، وما أتعسه، وما أضل وأتعس مَن اتخذه إلهاً! إن كان إله فليدفع عن نفسه التحريق والنسف، وكيف له ذلك؟

(Al-Mutaa'ni, khasaaies altaebir alquranii, wasimatih albalaghia, Part 2: p.: 523).

الخاتمة:

أحمد الله ـ تعالى ـ وأشكر فضله أن مَنَّ على عبده ـ الفقير إلى رحمته وعفوه ـ بدراسة هذا الموضوع داعياً المولى ـ سبحانه ـ أن يكون ذُخْراً لي، ولوالدي، وشيوخي، ومن صححه، أو قرأه.

أولاً: النتائج.

1. الآيات التي دُرِستْ في هذا البحث اختلف القراء في كلمة في كل آية منها إذ قُرِأَتْ، بقراءتين ـ المباحث الثلاثة الأُوَل، أو ثلاث قراءات في ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ ـ اختلفوا لفظاً، واتفقوا معناً بوجه من وجوه؛ لتظهر المعنى الأمكن للكلمة.
2. لما كانت كلمة ﴿نُنْسِهَا﴾ تدل على معنيين في اللغة، وهما النسيان بمعنى: عدم التذكر، أو الترك والإهمال؛ جاءت القراءة الأخرى ﴿نَنْسَأْهَا﴾؛ لتدل أن المراد هو الترك دون النسيان ـ عدم التذكر ـ هذا من جهة، ومن جهة أخرى جاء النسيان بمعنى عدم التذكر في آية واحدة يقيناً وهو قوله تعالى:﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ﴾ دلَّ عليه دليلان، الأول: أَنَّه من الشيطان، والآخر قوله تعالى:﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ أي: بلفظ يدل على معنى محدد مقصود دون غيره من المعاني، وهذا يدل على أَنَّ كلَّ ما في القرآن، أو أكثره من هذه المادة يدل على الترك، دون النسيان ـ عدم التذكر ..
3. لما كانت قراءة الجمهور في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:112] بياء الغيبة ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ ورفع ﴿رَبُّكَ﴾ تحتمل مَعْنَيَيْن: أُولاهما: أن يكون الحواريون قد تشككوا في قدرة الله ـ تعالى ـ وصدق نبيهم؛ لذا طلبوا آية تدل على كمال قدرته ـ تعالى ـ، والأُخْرَى: أن يكون المقصود أَنَّهم أرادوا أن يصلوا إلى كمال اليقين برؤيا العين بعد أن تيقنوا بقدرته تعالى؛ لينقلوا أنفسهم من علم اليقين إلى عين اليقين؛ لذا جاءت قراءة الكسائي؛ لترفع وتدفع هذا الإشكال المتوهم حول معنى قراءة الجمهور، فكانت ضابطة وموجهة لقراءة الجمهور؛ إذ أكدت المعنى الآخر ـ وهو: إثبات إيمان الحواريين مع إرادتهم استكمال الإيمان برؤيا العين ـ، ونفت: شَكِّهِم في قدرة ربهم، وصدق نبيهم عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ..
4. قراءة التخفيف في ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾ تدل على ثلاثة معان، معنيان لا إشكال فيهما وهما:
5. وظن قوم الرسل أَنَّ الرسل قد كذبوا، بمعنى: أخلفوا ما وعدوه من النصر.
6. وظن قوم الرسل أَنَّ الرسل قد كذبتهم فيما أخبروهم به ـ أي: من أنهم مرسلون من قِبل الله.

أما الإشكال فقد برز في المعنى الثالث لـ ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾ وهو: أن الرسل داخلهم شك فيما وعدهم الله به من النصر، وأنهم كذبوا وأخلفوا.

وهذا المعنى ينفي كمال إيمان الرسل، وهو: غير مراد ديناً، وعقلاً؛ لذا جاءت القراءة الأخرى ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾ بتشديد الذال التي تنفي هذا المعنى بالكلية إذ حملت معنيين وهما:

أ. وظن الرسل أي: أيقنوا أَنَّ قومهم قد كذبوا جاءهم نصرنا.

ب. وظن الرسل بأن من قد آمن بهم من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك.

7. ﴿ لَّنُحْرِقَنَّهُ﴾،﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ لهما معنيان رئيسان:

أ. الإحراق بالنار.

ب. البرد بالمبرد.

ثم جاءت القراءاة الثالثة﴿لَّنَحْرُقَنَّهُ﴾ التي تحتمل إلا معنى واحداً، وهو أن يبرد العجل بالمِبرد؛ لتدل على أن الإحراق بالنار غير مراد؛ إذ سيتحول من الصورة السائلة بعد صهره إلى الصورة الصُلْبَة مرة أخري، وكان مقصود موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ أن تتفرق أجزاؤه بحيث لا يمكن جمعه مرة أخرى حتى لا يفتنوا به مرة أخرى ويعبدوه.

8. القراءات التي دُرِسَتْ في هذا البحث أكدتْ أَنْ القراءات القرآنية مصدرها واحد ـ الوحي الإلهي ـ ومعناها متعدد.

9. القراءات القرآنية تأتي؛ لتأكيد معنى دون غيره، أو لإثراء معاني الكلمة بأقصر لفظ.

10. لا تضاد ولا تناقض في القراءات القرآنية، إنَّما اتفاق وتأكيد للوحدة الموضوعية للسورة الكريمة.

ثانياً: التوصيات

1. أوصي نفسي وإخواني الباحثين بعد تقوى الله ـ تعالى ـ أن يبحثوا في اختلاف القراءات القرآنية وتنوع مدلولاتها؛ بياناً للتأويل الأقرب للصواب من جهة، وإثراء لمعاني القرآن ببيان اختلاف تلك المعاني من جهة أخرى.

2. البحث في سبب وجود تلك القراءات، ببيان حكمة وجودها من جهة، وبيان صحة عربيتها من جهة أخرى؛ ترسيخاً لإيمان المؤمن.

References :

Abn manzur, Abu Al-Fadl, Jamal al-Din, Mohammed bin Makram bin Ali (t: 711 Ah), lisan alearab, Dar Sader, Beirut, i: 3rd: 1414 Ah.

Abu Hayyan, Mohammed bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Ether al-Din al-Andalusi (t: 745 Ah), albahr almuhit, Investigation: Sedki Mohammed Jamil, Dar al-Thought, Beirut, i: 1420 Ah.

Abu Mansour Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harwi (t: 370 Ah),tahdhib allugha, Investigation: Mohammed Awad Mareeb, Arab Heritage Revival House, Beirut, i: First, Year: 2001.

Ahmed Mohammed bin Ali bin Mohammed al-Karji al-Quwaj (t: about 360 Ah), alnakat aldaalat ealaa albayan fi 'anwae aleulum wal'ahkam, investigation:C:1: Ali bin Ghazi Al-Tuwaijri, C:2, 3: Ibrahim bin Mansour al-Jindal, C:4: Shaya bin Abdo bin Shaya al-Asmari, Publishing House: Dar al-Qaim, Dar Ibn Afan, I: First, Year: 1424 Ah: 2003 AD.

Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (T: 1424 Ah), Dictionary of Contemporary Arabic, T: Team, Book World, i: I, 1429 Ah:2008 AD.

Al sumani , 'abu almuzafar , mansur bin muhamad bin eabd aljabaar bin 'ahmad(t: 489 Ah),tafsir alquran, Investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghoneim, Dar al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, i: I, Year: 1418 Ah: 1997.

AlAkhfsh, Abu al-Hassan, Said bin Massada al-Balkhi and then al-Basri, known as The Middle Afraid (T: 215 Ah), Meanings of the Qur'an, Investigation: Huda Mahmoud Qaraa, Al-Khanji Library, Cairo, i: I, Year: 1411 Ah: 1990 A.D.

Al-Alussi, Shihab al-Din, Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (t: 1270 Ah), the spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seventh Bladder, investigation: Ali Abdel Bari Attia, Dar al-Suri Attia, House of Scientific Books, Beirut, i: I, 1415 Ah.

Al-Azhari, Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi (died: 370 AH), maani alqira'at, Research Center at the College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia, i: First, 1412 AH: 1991 AD.

AlBegui, Mohi al-Sunna, Abu Mohammed, Hussein bin Masood bin Mohammed bin Al-Fura (t: 510 Ah), maealim altanzil fi tafsir alquran, investigation: Abdul Razzaq al-Mahdi, Arab Heritage Revival House, Beirut, i: I, year: 1420 Ah.

AlBukhari, Mohammed bin Ismail Abu Abdullah al-Jaafi (194 Ah: 256 Ah), jamie almusanad ,the correct acronym for the messenger of God, peace be upon him, his age and his days, investigation: Mohammed Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar al-Tuq al-Najat, i: The first, year: 1422 Ah.

Al-Damiati, Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed, famous for his construction bibinayih (t: 1117 Ah),Ithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat ashar, investigation: Anas Mehra, Dar al-Suri, Lebanon, i: 3rd, 2006: 1427 Ah.

Aleaskariu, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed (t: about 395 Ah),alfuruq allughawia, achieved and commented on: Mohammed Ibrahim Salim, House of Science and Culture for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, without a year of printing.

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim (t: 170 Ah), Al Ain, Investigation: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr.Ibrahim al-Samarrai, D Mahdi al-Makhzoumi, Al-Hilal House and Library, without a year of printing.

Alfarra'u, 'abu zakariaa, yahyaa bn ziad bn eabd allhi(t: 207h), maani alqurani,tahqiq: ' investigated by: Ahmed Youssef Al-Nagati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, the Egyptian House of Composition and Translation, Egypt, edition: first year, without .

Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas, Ahmed bin Mohammed bin Ali al-Hamwi (t: about 770 Ah), the illuminating lamp in The Great Strange Explanation, The Scientific Library, Beirut, without a date.

Al-Hamri, Nashwan bin Saeed al-Yemeni (t: 573 Ah), shams aleulum wadawa' kalam alearab, Investigation: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari, Mutahar bin Ali Al-Aryani, Dr. Yusuf Mohammed Abdullah, Contemporary Thought House, Beirut, Lebanon, i: I, 1420 Ah: 1999 AD.

Al−Jarjani, Sharif Ali bin Mohammed bin Ali al-Zain (t: 816 Ah), altaerifat, investigation: controlled and corrected by a group of scholars under the

supervision of the publisher, The House of Scientific Books Beirut, Lebanon, i: The first, year: 1403 Ah: 1983 AD.

Al-Jasas, Ahmed bin Ali Abu Bakr (t: 370 Ah), Provisions of the Qur'an, Investigation: Mohammed Sadiq al-Wheatawi, Member of the Committee for the Review of Qur'ans in Al-Azhar Al-Sharif, Arab Heritage Revival House, Beirut, i.e. Year: 1405 Ah.

Al-Jawhari, Al-Farabi, Abu Nasr, Ismail Bin Hammad (t: 393 Ah), Taj al-Language and Saha al-Arabiya, Investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar al-Alam for Millions, Beirut, i: 4th, 1407 Ah:1987 AD.

Al-Kfoury, Abu al-Aqwa, Hanafi, Ayoub bin Musa (t: 1094 Ah), colleges are lexicon in terminology and linguistic differences, investigation: Adnan Darwish, Mohammed al-Masri, Al-Resala Foundation, Beirut, i: 1419 Ah: 1998.

AlKhafaji, Shihab al-Din, Ahmed bin Mohammed (t: 1069 Ah), hashiat alshihab ealaa tafsir albaydawi, It is called ' einayt alqadia wkifayt alrradi, Dar Sader, Beirut, Khedive edition in 1283.

Al-Kharrat, Abu Bilal, Ahmed bin Muhammad, almujtaba fi mushkil 'Eiraab alquran, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, I: 1426 AH.

Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad bin Mohammed, albustini(t388 Ah), Hadith flags in the explanation of Saheeh Al-Bukhari, investigation: Mohammed bin Saad bin Abdul Rahman Al Saud, Um al-Qura University, i: Center for the Revival of Islamic Heritage, T1, 1409 Ah.

Al-Khazen, Abu al-Hassan, Aladdin Ali bin Mohammed bin Ibrahim bin Omar al-Shihi (t: 741 Ah), libab altawil fi maeani altanzil, investigation: Correction of Muhammad Ali Shaheen, House of Scientific Books, Beirut, i: I, year: 1415 Ah.

Al-Kirmani, Abu Al-Ala Al-Hanafi Muhammad bin Abi Al-Mahasin Mahmoud bin Abi Al-Fath Muhammad bin Abi Shuja Ahmed (died: after 563 AH), mafatih al'aghaani fi alqira'at walmaeani, Study and investigation: Abdel Karim Mustafa Medlej, presented by: Dr. Mohsen Abdel Hamid, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, i: First, 1422 AH: 2001 AD.

Al-lbaydawi, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Mohammed (T: 685 Ah), 'anwar altanzil wa'asrar altaawil, Investigation: Mohammed

Abdul Rahman Al-Marashli, Arab Heritage Revival House, Beirut, i: I, Year: 1418 Ah.

Al-Mardi, Abu al-Hassan Ali bin Mohammed bin Mohammed bin Habib (t: 450 Ah), alhawi alkabir fi fiqh madhhab al'iimam alshaafieii, a brief explanation of al-Mazani, investigation: Sheikh Ali Mohammed Mouawad, Sheikh Adel Ahmed Abdul-Qadi, Dar al-Suri, Beirut, Lebanon, i: I, year: 1419 Ah:1999 A.D.

Al-Mustanboli, Abu al-Fida, Ismail Haqqi bin Mustafa 1127 Ah), The Spirit of The Statement, Dar al-Fikr, Beirut, without history.

Al-Mutaa'ni, Abdul Azim Ibrahim Muhammad(T.: 1429 AH), khasaaies altaebir alquranii, wasimatih albalaghia, Wahba Library, I: First, 1413 AH: 1992 AD.

Al-Nisaburi, Nizam al-Hassan bin Mohammed bin Hussein al-Qami (t: 850 Ah),The strangeness of the Qur'an and the strangeness of al-Fu gharayib alquran, investigation: Sheikh Zakaria Amirat, House of Scientific Books, Beirut, i: I, year: 1416 Ah.

Al-qadi, Abdel Fattah bin Abdul Ghani bin Mohammed (t: 1403 Ah), albadawr alzaahirat fi alqira'at aleashr almutawatirat min tariqay alshaatibia wa AL-dura, Dar al-Arabi book, Beirut, Lebanon, without a date.

Al-Qaisi Makki bin Abi Talib, Abu Mohammed, Hamoush bin Mohammed bin Mukhtar (t: 437 Ah), alkashf ean wujuh alqira'at alsabe, publications of the Arabic language complex in Damascus, i. First, year: 1394 Ah:1974 AD.

Al-Qaisi Makki bin Abi Talib, Abu Mohammed, Hamoush bin Mohammed bin Mukhtar (t: 437 Ah), The Expression of the Qur'an, Investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Daman, Al-Resala Foundation, Beirut, i: 2nd, Year: 1405.

Al-Qortabi, 'abu eabd allh muhamad bn 'ahmad bn 'abi bakr bn shams aldiyn (t: 671 ha) , aljamie aljamie alquran, Investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Attish, Egyptian Book House, Cairo, I: II, 1384 Ah: 1964 A. D.

Al-Razi, Fakhr Al-Din, Abu Abdullah, Muhammad bin Omar (T.: 606 AH) , mafatih alghayb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, third edition, year: 1420 AH.

Al-Razi, Zain Al-Din, Abu Abdullah, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (died: 666 AH), mukhtar alsehah, investigative: Youssef Sheikh Muhammad, Al-Mataba Al-Asriya, Al-Dar Al-Tamaziah, Beirut, Saida, i: Fifth, year: 1420 AH: 1999 AD.

Al-Samien al-Halabi Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmed bin Yusuf (t: 756 Ah), Al-Dar al-Masoun in the sciences of the book, Investigation: Dr.

Al-Samin Al-Halabi Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmad Bin Youssef (T.: 756 AH), Al-Durr Al-Masoon fi eulum alkitaab almaknuna, investigated by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, i: 2013 AD.

Al-Shawkani, Mohammed bin Ali bin Mohammed bin Abdullah al-Yemeni (t: 1250 Ah), Fateh al-Qadeer, Dar Ibn Kabir, Dar al-Kalam al-Tayeb, Damascus, Beirut, i: I, year: 1414 Ah.

Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (t: 911 Ah), Al-Dar al-Manthur, Dar al-Thought, Beirut, i Year: 1432 Ah, 2011.

Al-Tabari, Abu Jaafar, Mohammed bin Greer bin Yazid bin Kabir (t: 310 Ah), jamie albayan in the interpretation of the Qur'an, Investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Resala Foundation, Edition: First, year: 1420 AH: 2000 AD.

Al-Zahili, Wahba bin Mustafa,altafsir almustanir fi al'iiman walsharieat walmanhaj, Contemporary Thought House, Damascus, i:II, 1418 Ah.

Al-Zamakhshari, Jarallah, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (t: 538 Ah),'asas albalagha, Investigation: Mohammed Bassel Ayoun al-Soud, Dar al-Sama'ad, Beirut, Lebanon, i: I, 1419 Ah: 1998 A.D.

Al-Zamakhshri, Jarallah, Abu al-Qasim, Mahmoud bin Amr bin Ahmed (t: 538 Ah), alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, third edition, year: 1407 AH.

Al-Zubaidi, Abu Al-Fayd, Muhammad bin Muhammad Murtaza (d.: 1205 AH), taj alearus min jawahir alqamus , investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidaya, i: 1422 AH: 2001 AD.

Ibn Al-Jazari, Shamseddine, Abu al-Khair, Mohammed bin Mohammed bin Yusuf (t: 833 Ah), alnashr fi alqira'at aleashr, investigation: Ali Mohammed al-Daaba (T: 1380 Ah), The Grand Commercial Press.

Ibn Al-Munir Nasser al-Din Ahmed bin Mohammed al-Iskenderi al-Maliki (t: 683) ,alaintisafu" byn fiha ma tadamanah min alaietizal, library company and printing press Mustafa al-Babi al-Halabi and his children in Egypt, 1385 Ah:1966 AD.

Ibn Dred, Al-Azdi, Abu Bakr, Mohammed bin Al-Hassan (t: 321 Ah) ,jamharat allugha, Investigation: Ramzi Munir Baalbeki, Dar al-Alam for Millions, Beirut, i: First, Year: 1987.

Ibn Fares, Abu Al Hussein, Ahmed bin Fares bin Zakaria al-Qazwaini Al-Razi (t: 395 Ah), muejam maeayir allughat, Investigation: Abdessalam Mohammed Haroun, Dar al-Thought, i: 1399 H: 1979.

Ibn Fares, Ahmed bin Fares bin Zakaria al-Qazwaini Al-Razi, Abu Al Hussein (t: 395 Ah), muejam maqayis allugha, Study and Investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Resala Beirut Foundation, i II, 1406 Ah: 1986 AD.

Ibn Khalwayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed (died: 370 AH), alhujat fi alqira'at, achieved by: Abdel-Al Salem Makram, Dar al-Shorouk, Beirut, i: the fourth, 1401 AH.

Ibn Qutaiba al-Dinouri Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (t: 276 Ah), gharib alquran, Investigation: Ahmed Saqr, Dar al-Sama'i, i: 1398 Ah: 1978 A. D.

Ibn sayidih, Abu al-Hassan Ali bin Ismail al-Mursi (deceased: 458 Ah),almukhass, Investigation: Khalil Ibrahim Jaffal,House of Revival of Arab Heritage, Beirut, i: I, year 1417 Ah 1996.

Ibn sayidih, Abu al-Hassan, Ali bin Ismail bin Sayeda al-Morsi (t: 458 Ah) ,almuhkam walmuhit al'aezam,investigation: Abdelhamid Hindawi, Dar al-Suri, Beirut, i: The first, year: 1421 Ah: 2000 AD.

Ibn Znjla, Abu Zara, Abdul Rahman bin Mohammed (t: circa 403 Ah), the argument of readings, the book and its footnote commentator: Saeed al-Afghani, Dar al-Resala, i: 5th, year: 1418 Ah, 1997.

Mohammed Rasheed bin Ali Reza bin Mohammed Shamsuddin 1354 Ah), Interpretation of Al-Manar, Egyptian General Authority for Writers, i: 1990 A.D.

Muhaisen, Muhammad Muhammad Salem (T.: 1422 AH), qira'at wa'atharuha fi eulum alearabia, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, i: First, 1404 AH: 1984 AD.

Sayyid Qutb Ibrahim Hussein al-Sharbi (deceased: 1385 Ah) in the shadow of the Qur'an, Dar al-Shorouk, Beirut, Cairo, i: seventeen, year: 1412 Ah.

Sheikhzadeh, Mohieddin (t:951) Footnote of Mohieddin Sheikhzadeh on The Interpretation of Judge Casablanca (T:685), The House of Scientific Books, without a year of printing.

المراجع العربية

أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (ت: نحو 360هـ)، النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: جـ:1: علي بن غازي التويجري، جـ:2، 3: إبراهيم بن منصور الجنيدل، جـ:4: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، دار النشر: دار القيم، دار ابن عفان، ط: الأولى، سنة: 1424 هـ : 2003 م.

أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ت: فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى، 1429 هـ :2008 م.

الأَخْفَش، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البَلْخِي ثم البَصْرِيّ، المعروف: بالأخفش الأوسط (ت: 215هـ)، معانى القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى، سنة: 1411 هـ : 1990 م.

الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الهروي (ت: 370هـ)، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1412 هـ: 1991 م.

الاسْتَانْبُوْلِيُّ، أبو الفداء، إسْمَاعِيْل حقي بن مصطفى (ت: 1127هـ)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

الألوسي، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1415هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي(194هـ: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى،سنة: 1422هـ.

البَغَوِيُّ، مُحْيي السنة، أَبُو مُحَمَّد، الحُسَيْن بنُ مَسْعُوْد بنَ مُحَمَّد بنُ الفَرَّاء(ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، سنة: 1420 هـ.

البَيْضَاوِيُّ، نَاصِرُ الدِّيْنِ أَبُوْ سَعِيْدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَر بنُ مُحَمَّد (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، سنة: 1418هـ.

الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الزين (ت: 816هـ)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى، سنة: 1403هـ :1983م.

ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

الجَصَاصُ، أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ أَبُوْ بَكْرٍ (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط سنة: 1405 هـ.

الجوهري، الفارابي، أبو نصر، إسماعيل بن حماد(ت: 393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة، سنة:1407هـ :1987م.

الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1420 هـ : 1999 م.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط: 1420 هـ.

الخازن، أبو الحسن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي(ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، سنة: 1415هـ.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت: 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط: الرابعة، 1401 هـ.

الخراط، أبو بلال، أحمد بن محمد، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط: 1426 هـ.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد(ت 388 هـ)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، ط: مركز إحياء التراث الإسلامي، ط1، 1409هـ.

الخَفَاجِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنُ عُمَر(ت: 1069هـ)، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار صادر، بيروت، الطبعة الخديوية سنة 1283.

ابن دريد، الأزدي، أبو بكر، محمد بن الحسن(ت: 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الأولى،سنة: 1987م.

الدُّمْيَاطِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد ، الشهير بالبَنَّاءِ(ت: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: الثالثة، 2006م: 1427هـ.

الرازي، زين الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط: الخامسة، سنة: 1420هـ : 1999م.

الرَّازِيُّ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُوْ عَبْدُ اللهِ، مُحَمَّد بن عُمَر(ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة، سنة: 1420 هـ.

الزَّبيدي، أَبُوْ الفَيَّضُ، مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد مُرْتَضَى(ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط:1422هـ: 2001م.

الزّحيليُّ، وِهْبَةُ بنُ مُصْطَفَى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط: الثانية ، 1418 هـ.

الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحم د(ت: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1419 هـ: 1998 م.

الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة، سنة: 1407 هـ.

ابن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد (ت: حوالي 403هـ)، حجة القراءات، حقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ط: الخامسة، سنة: 1418 هـ، 1997م.

السَّمْعَانِيُّ، أُبُوْ المُظَفَّر، مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّد بنُ عَبْدُ الجَبَار بن أَحْمَد (ت: 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط: الأولى، سنة: 1418هـ: 1997م.

السَّمِيْنَ الحَلَبِيُّ أَبُوْ العَبَّاس، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَحْمَدُ بنُ يُوْسُف(ت: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط:2013م.

سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط: السابعة عشر، سنة: 1412 هـ.

ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (المتوفى: 458هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، سنة:1417هـ 1996م.

ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، سنة: 1421 هـ: 2000 م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، ط سنة: 1432هـ، 2011م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط: الأولى، سنة: 1414 هـ.

شِيْخُ زَادَه، محي الدين (ت:951)، حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (ت:685)، دار الكتب العلمية، بدون سنة طبع.

الطَّبَرِيَّ، أَبُوْ جَعْفَر، مُحَمَّد بنُ جَرِيْر بنُ يَزِيْد بنُ كَثِيْر (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، سنة: 1420 هـ : 2000 م.

العَسْكَرِيُّ، أَبُوْ هِلَال الحَسَن بنُ عَبْد اللهِ بنُ سَهْلِ بنُ سَعِيْد (ت: نحو 395هـ) الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، بدون سنة طبع.

ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: 1399هـ : 1979م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريـــاء القزويني الرازي، أبو الحســـين (ت: 395هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحســـن ســـلطان، مؤســـسة الرســـالة بيروت، ط الثانية، 1406 هـ: 1986 م.

الفَرَّاءُ، أَبُوْ زَكَرِيَّا، يَحْيَى بنُ زِيَاد بنُ عَبْدُ اللهِ (ت: 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: الأولى، بدون سنة طبع.

الفَرَاهِيْدِيُّ، أَبُوْ عَبْدُ الرَّحْمَن، الخَلِيْلُ بنُ أَحْمَد بن عَمْرِوِ بنُ تَمِيْم (ت: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، بدون سنة طبع.

الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت: نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت: 1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط: 1398 هـ : 1978 م.

القُرْطُبِيَّ، أَبُوْ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ أبي بَكْرٍ بنُ شَمْسِ الدِّين (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيـــش، دار الكتب المصـــرية، القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ : 1964 م.

القَيْسِيُّ مَكِيُّ بنُ أَبِيْ طَالِب، أَبُو مَحَمَّد، حَمُّوْش بنُ مُحَمَّد بنُ مُخْتَار (ت: 437 هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: الأولى، سنة: 1394 هـ: 1974م.

القَيْسِيُّ مَكِيُّ بنُ أَبِيْ طَالِب، أَبُو مَحَمَّد، حَمُّوْش بنُ مُحَمَّد بنُ مُخْتَار (ت: 437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، سنة: 1405.

الكرماني، أبو العلاء الحنفي محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد (ت: بعد 563هـ)، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1422 هـ: 2001 م.

الكَفَوِيُّ، أَبُوْ البَقَاءِ، الحَنَفِيُّ، أَيُّوْبُ بنُ مُوْسَى (ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1419هـ: 1998م.

المَاوَرْدِيُّ، أَبُوْ الحَسَن عَلِيّ بنُ مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد بنُ حَبِيْب (ت: 450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، سنة: 1419 هـ :1999 م.

مُحَمَّد رَشِيْد بنُ عَلِيّ رِضَا بنُ مُحَمَّد شَمْس الدِّيْن (ت: 1354هـ)، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:1990 م.

محيسن، محمد محمد سالم (ت: 1422هـ)، قراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط: الأولى، 1404 هـ : 1984م.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد (ت: 1429هـ)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط: الأولى، 1413 هـ : 1992م.

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، سنة: 2001م.

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن على (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة : 1414 هـ.

ابن المُنِيْر ناصـــــر الدين أحمد بن محمد الإســـكندري المالكـــي (ت: 683)، الانتصاف" بيّن فيها ما تضمنه من الاعتزال، شـــركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابـــي الحـــلبي وأولاده بمصـــر، ١٣٨٥هـ: ١٩٦٦م.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشـــــيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمـــية، بيروت، ط: الأولـــى، سنة: 1416هـ.